العرب
الجمعة 2020/02/21
السنة 42 العدد 11624

اعتداء هاناو يذكّر ألمانيا بمعركتها ضد اليمين المتطرف

هجوم يوقع تسعة قتلى غالبيتهم من المهاجرين

استفاقت ألمانيا على فاجعة الخميس بعد أن لقي 9 أشخاص مصرعهم في هجوم جد بمدينة هاناو وسط البلاد يشير عدد من المسؤولين إلى أن منفذه له دوافع يمينية متطرفة، ليؤجج هذا الهجوم صراع الألمان مع اليمينيين المتشددين الذين حصدت هجماتهم الكثير من الأرواح في السنوات الأخيرة.

هاناو (ألمانيا) – قُتل الخميس تسعة أشخاص في مدينة هاناو وسط ألمانيا في هجوم له دوافع يمينية متطرفة، حسب ما أعلن عنه عدد من المسؤولين الألمان.

وقالت الشرطة الألمانية الخميس إن مسلحا استهدف مقهيين للنارجيلة في المدينة الواقعة قرب فرانكفورت، وقد عُثر على المشتبه بتنفيذهما جثة هامدة في منزله.

وتولت النيابة الفيدرالية الألمانية، المختصة في مكافحة الإرهاب، التحقيق وتملك "عناصر تدعم وجود دافع كراهية الأجانب".

وبحسب مصادر قريبة من التحقيق، عُثر على رسالة اعترافات ومقطع فيديو.

وقال الخبير في شؤون الإرهاب في جامعة كينغز كوليدج في لندن بيتر نيومان إن الرسالة مؤلفة من "24 صفحة" وتعكس "كراهية للأجانب ولغير البيض".

إيمانويل ماكرون

نقف مع ميركل في هذه المعركة من أجل قيمنا وديمقراطياتنا

وكتب نيومان في تغريدة له على تويتر أن كاتب الرسالة "يدعو إلى إبادة دول عدة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى"، مستخدماً "مصطلحات تدعو صراحة إلى تحسين النسل، مؤكداً أن العلم يُثبت أن بعض الأعراق متفوقة".

ويقول المشتبه به إنه كان "كل حياته مراقبا من جانب أجهزة الاستخبارات" ويصف نفسه بأنه "عازب غير طوعي" و"يعترف بأنه لم تكن لديه أبداً علاقة مع امرأة"، وفق نيومان.

وعثر المحققون في سيارة منفذ الهجوم على ذخائر. ويملك القاتل المفترض رخصة صيد مما قد يُجبر السلطات على إعادة النظر في شروط الحصول على رخص الصيد.

ومن جانبه قال بيتر بويت وزير الداخلية بولاية هيسه إن الشرطة تعقبت سيارة استخدمت في الهروب من موقع الهجوم ووصلت إلى عنوان مالكها حيث وجدت جثة الرجل الألماني البالغ من العمر 43 عاما وجثة والدته التي تبلغ من العمر 72 عاما.

وقال الادعاء العام إنه تولى القضية بسبب دلائل على أن الهجوم دافعه التطرف. ومقاهي الشيشة في الغرب عادة ما تكون مملوكة لأشخاص من الشرق الأوسط أو جنوب آسيا.

وقال ابن مدير الحانة الذي كان غائبا عن المحل هو ووالده وقت الاعتداء، "الضحايا أشخاص نعرفهم منذ سنوات، إنها صدمة للجميع".

وأكد وزير داخلية ولاية بافاريا الألمانية، يواخيم هيرمان، أن جريمتي هاناو اللتين وقعتا الأربعاء ذاتا خلفية يمينية متطرفة.

ومن بين القتلى "عدة ضحايا من أصل كردي" كما أعلنت كونفيدرالية مجموعات كردستان في ألمانيا متهمة القادة الألمان "بعدم مكافحة إرهاب اليمين المتطرف بشكل حازم".

وفي مكان الحادثة تجمع الخميس عشرة أشخاص للصلاة، بينهم امرأة كانت تبكي في حين يحاول رجل مسن مواساتها وقد دمعت عيناه.

وقال أحمد (30 عاما) –وهو من سكان الحي– "أعرف جيدا من كانوا في هذه الحانة، كان يمكن أن أكون بينهم". وعلقت جارة "لا أفهم ما حدث، ليست لدينا مشاكل تتصل بالعنصرية هنا".

ومن المقرر تنظيم عدة تجمعات الجمعة خصوصا في هاناو، وأيضا في برلين.

ووعد وزير الداخلية هورست شيهوفر، الذي وضع باقة زهور في موقعي الجريمتين اللذين زارهما مع وزيرة الدفاع كرستين لامبرخت، بإجراءات جديدة في الأيام القادمة.

وفي أولى ردود الفعل نددت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بالحادثة، مؤكدة أن العنصرية "سم" في المجتمع.

وفي كلمة لها تحدثت أنجيلا ميركل عن قتل تسعة أشخاص من أصول مهاجرة وشرطية بين عامي 2000 و2007، بيد مجموعة نازية.

وواكبت القضية سلسلة فضائح بشأن التحقيق وأجهزة المخابرات الداخلية التي تعرضت لانتقادات بداعي حيازتها قرائن من الأوساط النازية.

وغداة الحادثة دعت أربع روابط إسلامية كبيرة في ألمانيا إلى المزيد من الالتزام في مواجهة الإرهاب اليميني.

وأكد مجلس تنسيق شؤون المسلمين الذي يضم الروابط الأربع الخميس في مدينة كولونيا غربي ألمانيا أنه تم توجيه العنف ضد مهاجرين بصفتهم مجموعة مستهدفة.

وأوروبيا أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن "حزنه الشديد" و"دعمه الكامل لألمانيا في مواجهة هذا الاعتداء المأساوي".

وأضاف ماكرون في تغريدة "أفكارنا تتجه نحو الضحايا والعائلات المكلومة. أنا أقف إلى جانب المستشارة ميركل في هذه المعركة من أجل قيمنا وحماية ديمقراطياتنا".

وبدورها أعربت رئيسة المفوضية الأوروبية والوزيرة الألمانية السابقة أورسولا فون دير لاين عن شعورها "بصدمة عميقة"، إزاء الهجومين المتزامنين.

وكتبت وزيرة الدفاع السابقة في حكومة أنجيلا ميركل على حسابها في موقع تويتر "هذا الصباح (صباح الخميس)، بحزن عميق أفكّر في عائلات وأقارب الضحايا الذين أُقدّم لهم تعازيّ الحارة. اليوم، نتشارك حزنكم".

وتأتي هذه الحادثة في وقت يواصل فيه الأوروبيون تكثيف جهودهم الرامية إلى تحجيم دور اليمين المتطرف الذي يجنح أكثر إلى العنف في ألمانيا حيث كثف هجماته ونفذ اغتيالات سياسية استهدفت خصومه.

واتخذت ألمانيا في الآونة الأخيرة إجراءات كثيرة ترمي إلى تعزيز الأمن ووقف هجمات اليمينيين المتشددين الدموية الذين كبدوا برلين خسائر فادحة في الأرواح.

وعادة ما يُتهم حزب البديل من أجل ألمانيا بتنفيذ مثل هذه الهجمات حيث يرفع الحزب اليميني المتطرف شعارات مناوئة للمهاجرين والمسلمين واليهود.

ولم تعد هجمات اليمين المتطرف مجرد شبح تخشاه السلطات الألمانية حيث باتت اعتداءاتهم تفتك بالأرواح، إذ تلقى الألمان في يونيو الماضي صدمة كبيرة إثر اغتيال القيادي في الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تنتمي إليه المستشارة أنجيلا ميركل، فالتر لوبكه في مدينة كاسل وهو المعروف بدعمه للمهاجرين واللاجئين.

كما تعرض معبد يهودي في مدينة هاله إلى هجوم في سبتمبر الماضي أوقع قتيلين وتسبب في جرح آخرين، وتبين في ما بعد أن منفذه من أنصار اليمين المتطرف ويحمل فكرا معاديا للسامية.

وتُكابد ألمانيا من أجل الحد من هجمات اليمين المتطرف ووقف خطاباتهم الداعية إلى مواجهة المسلمين واليهود والمهاجرين.

والجمعة الماضية ألقت السلطات القبض على 12 عضواً في جماعة يمينية متطرفة، وذلك في إطار تحقيق واسع النطاق لمكافحة الإرهاب. وأوقفت السلطات هؤلاء الأفراد بشبهة التخطيط لشنّ هجمات واسعة النطاق على مساجد في البلاد.

وفي ديسمبر الماضي دشن وزير الداخلية هورست زيهوفر حملة جديدة للدفاع عن ألمانيا المتسامحة من خلال إعادة تنظيم الأجهزة الأمنية المعنية بمكافحة اليمين المتطرف وردعه.

ودائما ينفي حزب البديل ضلوعه في هجمات مماثلة لهجوم هاناو، لكن السلطات الألمانية تنفذ حملات اعتقال بحق بعض قياداته بتهم تتعلق بالتحريض على العنف وغيره.

وفتح استقبال ألمانيا لعدد كبير من اللاجئين السوريين والمهاجرين في السنوات الأخيرة الباب على مصراعيه أمام اليمينيين المتطرفين لبث خطابات فيها تحريض على الأجانب واليهود والمسلمين ما جعل نسبة التأييد لهذه الجماعات تتصاعد.

قاليباف رجل خامنئي المطيع مرشح لرئاسة البرلمان الإيراني

طهران – فتحت الجمعة مراكز الاقتراع في إيران أبوابها أمام الناخبين لاختيار من يمثلهم في انتخابات يرى معارضوها أن نتائجها محسومة سلفا بعد إقصاء عدد كبير من المرشحين المعتدلين.

ويرى مراقبون أن المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي سيحاول إيجاد شخصية موثوق فيها ومخلصة لقيادة برلمان يتوقع أن يسيطر عليه المحافظون المتشددون.

ولعل من أبرز هذه الشخصيات التي من الممكن أن يعوّل عليها النظام الإيراني في قيادة البرلمان المرشح محمد باقر قاليباف.

وقاليباف عمل قائدا للقوات الجوية بالحرس الثوري الإيراني ورئيسا للشرطة الوطنية وكان من قدامى المحاربين مما حبب خامنئي فيه وعزز فرصه في شغل منصب رئيس البرلمان القادم بعد الانتخابات في حال نجاحه.

ويرى محللون أن خامنئي، الذي تواجه قبضته على السلطة ضغوطا متزايدة من الأميركيين ومن تنامي الاستياء الشعبي في الداخل، لن يجد أفضل من صقور الأمن من أمثال قاليباف في تشكيل برلمان مخلص في ولائه.

وقد عمل مجلس صيانة الدستور، وهو هيئة من المتشددين تتولى فحص المتقدمين لترشيح أنفسهم في الانتخابات، على ضمان أن تسفر الانتخابات البرلمانية عن أغلبية من الموالين لخامنئي باستبعاد المعتدلين.

وقال أمير علي حاجي زادة وهو رئيس الوحدة الجوية الفضائية بالحرس الثوري في رسالة دعم بالفيديو للمتشددين نشرتها مواقع إلكترونية إيرانية "مشكلتنا هي الاقتصاد ونحن بحاجة لمديرين جهاديين من أمثال قاليباف للتغلب على المشاكل الاقتصادية".

وستمثل الانتخابات لاختيار أعضاء البرلمان المؤلف من 290 مقعدا اختبارا لما تحظى به المؤسسة الدينية من دعم قبل انتخابات الرئاسة المقررة العام المقبل.

وهذه هي أول انتخابات منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي الدولي مع إيران حيث أعادت فرض عقوبات جديدة عليها.

وتتوقف فرص قاليباف في الفوز بمنصب رئيس البرلمان على كسب ثقة المتشددين الذين ظلوا يكافحون أياما للتوصل إلى توافق على قائمة واحدة للمرشحين في طهران.

ولا يزال من الممكن أن يطرح المتشددون مرشحا منافسا لمنصب رئيس البرلمان في الأشهر المقبلة.

وقال مسؤول إصلاحي سابق مشترطا عدم الكشف عن هويته "المتشددون منقسمون، ولن يصوت المرشحون المعتدلون والمستقلون لقاليباف. وسيكون البرلمان في غاية الفوضى بوجود جماعات مختلفة من المتشددين". وقبل الانتخابات حاول قاليباف استمالة الناخبين من أصحاب الدخل المتوسط والمنخفض بالتركيز على المصاعب الاقتصادية الناجمة في جانب كبير منها عن العقوبات الأميركية وبإطلاق الوعود بالتصدي لأصحاب المصالح الشخصية.

ويشكك البعض في قدرة البرلمان على تحقيق التغيير إذ أن خامنئي، ومن ورائه الحرس الثوري، هو من يحدد الاتجاه العام للبلاد من خلال السيطرة على وسائل الإعلام والقوات المسلحة وأجهزة المخابرات ومعظم الموارد المالية.

وقال رامين سرداري خريج الجامعة العاطل في طهران والبالغ من العمر 28 عاما "لا يمكن أن يتغير شيء في ظل هذه المؤسسة. ولا يهم من يفوز في هذه الانتخابات"

وقد أحيا قاليباف طموحاته السياسية بترشيح نفسه لعضوية البرلمان بعد أن أخفق في ثلاث مرات في انتخابات الرئاسة، حيث أن واحدة منها خاضها ضد الرئيس الحالي حسن روحاني.

وفي 2005 استقال قاليباف من عمله في المؤسسة العسكرية لخوض انتخابات الرئاسة. وكان يعتبر مرشحا قويا لكنه خسر في الأيام الأخيرة عندما حوّل خامنئي وحلفاؤه تأييدهم إلى المرشح الشعبوي المتشدد محمود أحمدي نجاد.ثم فاز قاليباف بمنصب أحمدي نجاد السابق رئيسا لبلدية طهران وشغل هذا المنصب على مدار 12 عاما.

فرص قاليباف للفوز بمنصب رئيس البرلمان تتوقف على كسب ثقة المتشددين الذين ظلوا يكافحون أياما للتوصل إلى توافق على قائمة واحدة للمرشحين في طهران

قاليباف عمل قائدا للقوات الجوية بالحرس الثوري ورئيسا للشرطة مما حبب خامنئي فيه وعزز فرص شغله رئيسا للبرلمان

واكتسب شهرة باعتباره براجماتيا قادرا على حل المشاكل وعالج الأزمة الحادة التي كانت البنية التحتية تعاني منها في طهران وأحدث تحسنا في المواصلات العامة.

غير أن الفوضى الكبيرة التي عانت منها حركة وسائل النقل في العاصمة وما تردّد عن تورطه في قضية فساد في 2016 ومقتل 50 من رجال الإطفاء في حادث انهيار مبنى في العام التالي، وكل ذلك أضعف شعبيته.

ورغم ذلك فلا يزال ناخبون كثيرون في طهران يعتبرون قاليباف صاحب الشخصية الآسرة البالغ من العمر 58 عاما مرشّحا لا يعرف الهزل بإمكانه إنجاز المهام الموكلة إليه. ويتصدر قاليباف قائمة المرشحين للفوز بمقاعد طهران البالغ عددها 30 مقعدا في البرلمان.

ومن المتوقع أن يتمكن قاليباف بما يتمتع به من مؤهلات عسكرية قوية من استمالة المرشحين المتشددين الذين يشتركون معه في خلفية واحدة.

وقد شارك، وهو في سن التاسعة عشرة، في الحرب العراقية الإيرانية (1980 – 1988) وترقى بسرعة من رتبة إلى أخرى حتى وصل إلى رتبة جنرال بالحرس الثوري في غضون ثلاثة أعوام وأصبح في نهاية الأمر قائدا لقواته الجوية في 1998.

وبعد عام عندما عجّلت حملة أمنية دموية لقمع الطلبة المحتجين باضطرابات على مستوى البلاد ودفعت رئيس الشرطة الوطنية للاستقالة عيّن خامنئي قاليباف في هذا المنصب.

واشتهر قاليباف عند ناشطي الحقوق المدنية والإصلاحيين بأنه المسؤول الذي سحق الاحتجاجات وشارك شخصيا في ضرب المتظاهرين في 1999، كما لعب دورا بارزا في قمع الاضطرابات في 2003.

وكان قاليباف ضمن مجموعة من قادة الحرس الثوري بعثت برسالة إلى رئيس الدولة الإصلاحي آنذاك محمد خاتمي تهدد فيها بقلب نظام الحكم ما لم يتحرك لوضع نهاية للمظاهرات.

عقوبات أميركية ضد مسؤولين إيرانيين في هيئة الانتخابات

واشنطن – أعلنت الولايات المتحدة الخميس فرض عقوبات على مسؤولين في الهيئة الإيرانية المشرفة على الانتخابات بعدما استبعدت الآلاف من المرشحين للانتخابات التشريعية المقررة الجمعة.

وبين هؤلاء أحمد جناتي المسؤول الديني النافذ في مجلس صيانة الدستور. وقال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين في بيان إن "إدارة ترامب لن تسمح بالتلاعب في الانتخابات لتسهيل خطة النظام الخبيثة".

وكان مجلس صيانة الدستور –وهو الهيئة التي تقوم بفحص أوراق اعتماد المرشحين لأي استحقاق انتخابي– قد عمد إلى إقصاء ما لا يقل عن 7 آلاف مرشح من التيار الإصلاحي المعتدل، في خطوة جاءت بتحريض من الأصوليين. ويتكون المجلس من 12 عضوا بينهم 6 رجال دين بدرجة "فقيه" يعينهم المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي مباشرة، و6 حقوقيين يرشحهم البرلمان ويتم تعيينهم بعد موافقة المرشد أيضا.

وتسببت هذه العملية في جدل واسع حيث دعت المعارضة الإيرانية إلى مقاطعة هذه الانتخابات "محسومة النتائج سلفا".

وسيكون هذا الاستحقاق بمثابة الاختبار الجدي لشعبية النظام الذي يعاني من عزلة إقليمية ودولية وكذلك من تنامي غضب الشارع بسبب سياساته.

وفي محاولة منه لامتصاص غضب مناوئيه دعا خامنئي الإيرانيين إلى الإقبال بكثافة على صناديق الاقتراع واختيار من يمثلهم، لكن يبدو أن هذه الدعوة لم تؤت أكلها إذ يرفض العديد من الإيرانيين المشاركة في استحقاق جرى التلاعب بنتائجه مسبقا.

وتظاهر الاثنين المئات من الطلاب أمام جامعة في العاصمة طهران رفضا للمشاركة في هذا الاستحقاق، كما غزت مواقع التواصل الاجتماعي دعوات إلى مقاطعته. وكان الرئيس حسن روحاني قد وجه بدوره سهام نقده للإجراءات التي اتخذها مجلس صيانة الدستور.

ولكن انتقادات روحاني وغيره من الغاضبين على قرارات مجلس صيانة الدستور قوبلت برفض خامنئي الذي لم يخف توجسه من صعود محتمل للإصلاحيين في البرلمان القادم.

وقال خامنئي إنه "لا مكان في البرلمان القادم لنواب يتخوفون من أعداء إيران الخارجيين"، في إشارة إلى الإصلاحيين.